افلاطـــون
الاديب الناقد

د . جميل سـعيد
كلية الآداب ـ جامعة بغداد

ولد افلاطون عام ٤٢٧ق٠م[١] ، بعد نحو ثلاث سـنوات من انفجار الحرب البيلوپونيزيّة[٢] Peloponnesianwar ، تلك الحرب التي نشبت بين اثينا واسبارطة ، ثم شملت بلاد اليونـــان ، وامتدت الى المستعمرات اليونانية في آسيا الصغرى ، وفي ايطاليا وفي صقلية ، ثم ازداد امتدادها حتى تدخّل فيها الفرس في آسيا ، وقد دامت ربع قرن متصل من الزمن .

واسهم فيها أفلاطون ، شأن غيره من اليونان ، فأخذت منه صباه وصدر شـــبابه .

واسر ة افلاطون كانت اسرة ممتازة ، في نسبها وفي مكانتها الاجتماعية والسياسية[٣] . فأبوه اريسطون Ariston من الطبقة العليا في قومه ، حتى لقد ذهبوا الى ان نسبه يتّصل بكودروس Codrus آخر ملوك أثينا ، بل ذهبوا الى ان نسبه يتصل بالاله بوزايدون Poseidon أمّا امّه پيرِكتيون Perictione ، فقالوا ان نسبها يتصل بصـولون وحسبك بهذا شهرةً ونسباً .

---

١ ـ انظر مقدمة الجمهورية : by : H.D.P. Lee; P : 9

٢ ـ انظر الحديث عن Thucydides وعن كتابه : (حرب البيلوبونيزيا) في كتاب : « قصة الادب في العالـــم » ، للاستاذين : احمد امين وزكي محمـود » ، ٢٢٧/١

٣ ـ Encyclop Edia Britannica, Vol : 18/20

وتوفي ابوه ، وهو صغير اخوة ثلاثة ، فتزوجت امه زوجها الثاني بيريلامپس Pyrilampes ، وكان هذا نصيرا لبريكليس Pericles ذلك العظيم الذي اسبغ اسمه على عهد اثينا الذهبي ، فسُمي عصر بريكليس . وعنه اخذت الآراء الديمقراطيّة الكثير من ملامحها وصفاتها ، كما عرفها افلاطون فيما بعد . كان زوج امّه هذا صديقا حميما له ، وكان بيريلامپس نفسه ذا شأن كبير في الحياة الاثينيّة العامة .

هكذا ولد افلاطون ، ونشأ في عائلة اثينيّة ممتازة ، نسبا ومكانة اجتماعية وسياسية . وعاش اولى ايام حياته ، وايام شبابه في مدينة وفي مملكة تملأ الحرب اجواءَها . هذه الحرب التي ابتدأت قبيل ولادته ، واستمرت حتى أخذت منه صدر شبابه ، وكان لها ابلغ الاثر في نفسه وفي آرائه . جاءت واثينا ديمقراطية في نظام الحكم ، وعصفت بها الى نظام ارستقراطي . وظلّت بها تقلّبها في الانظمة وفي الحياة حتى انتهت بسقوطها ، ونزولها عن كل ما كان لها من سلطان في البر والبحر . ثم افاقت اثينا من حلمها الطويل المرعب ، فعادت الى نفسها والى نظامها الديمقراطي القديم ..

وفي هذه الحرب كانت الخصومات السياسية والعسكرية محتدمة ومميتة . فلم يكن يزاح نظام بنظام إلا بثورة عارمة قامعة ، ينتصر فيها الحزب او النظام فيمعن في رجال الحزب السابق او النظام السابق له ، اذلالا وسجنا وتقتيلا ، ثم تعود الكرة للمغلوب فيكيل لخصومه بكيلهم ويزيد ... وتعود الكرة ثانية لمن بقى من هؤلاء فيشفون انفسهم من خصومهم ، يذيقونهم ألوانا من الاذلال والتعذيب والتقتيل .

وشهد افلاطون هذا كله ، واخذ منه صباه وريعان شبابه . ولم يشهده عن كثب شأن غيره من غمار الناس ، ولكنه كان يعيش في اتونه وفي حمأته . شهده وهو في الصفوة من رجاله ، وقد واتته الظروف ليكون من رجال السيطرة والسلطان[٤] فيه ، ولكنه نفسه ــ على ما يقول ــ غرفت واعرضت عنه . وظلّ يتذكر احداثه هذه حتى شاخ ومات .

---

٤ ــ المصدر نفسه ، والصفحة نفسها .

كان بحكم نشأته الارستقراطية ميالا للنظام الارستقراطي ، حتى اذا رأى ما يُرتكب من مظالم وفظائع عافته نفسه ونزعت الى النظام الديمقراطي، ورأى الحكام الديمقراطيين ، وقد آلت السلطة اليهم ، وهم من اسر وضيعة، في نسبها وفي مِهنِها ، كان بعضهم دبّاغا ، وبعضهم بائع مصابيح[٥] ، وآلت السلطة اليهم فصاروا ــ على ما يقول افلاطون ــ يسيرون بسياستهم على ما تحبّه العامة ، ويحبه الرعاع ، على ما تقتضيه مصلحة الناس والوطن ، وتتطلّبه ظروف الاصلاح . كانوا ديمقراطيين في ظاهرهم ، ولكنهم في حقيقتهم وفي حكمهم امپرياليّون مستبدون ، يحكمون بقسوة وصرامة ، ورائدهم كما عبّر عنه افلاطون فيما بعد ــ : « من الطبيعيّ ومن الحق للقويّ ان يستغلّ الضعيف » .

وفي غمرة هذه الظروف المائجة المضطربة ، وقد تعبت اثينا من المتطرفين وحكمهم ، قُدّر لفئة ديمقراطية معتدلة ان تكون في القمّة من السلطان ، وان تدعو افلاطون ليشركها في الحكم . وانضمّ اليها . ولكنه ما لبث ان عزف عنها أيضا ، بعد ان اقترفت ما رآه اثما كبيرا ، لم ينسه حياته كلها ، ذلك انها أعدمت سقراط[٦] .

كان افلاطون صغيرا يوم عرف سقراط . وهو يمثّله في محاوراته ، بأنه كان على صلة وثيقة بعائلته ، من هذا صلته بأديماتس Adeimantus وجلوكون Glaucon وهما اخوا افلاطون ، وهما يكبراه في السن، وقد ادار حوارهما وذكرهما كثيرا في الجمهورية[٧] .

وسقراط هذا فريد في الفكر الاوربي ، على انه لم يكتب شيئا ابدا ، ولكن بطريق اصدقائه وتلاميذه ، ومنهم افلاطون ، عُرف جانب هامّ من افكاره . وافلاطون يصوره في محاوراته قبيح المنظر ، ولكنّه جذّاب

---

٥ ــ مقدمة الجمهورية : by : H.D.P. Lee; p. 9

٦ ــ المصدر نفسه ، والصفحة نفسها .

٧ ــ Encyclop Ædia Britannica; 18/21

الحديث ساحره • يبدو حديثه اوّل الامر تافها بسيطا ، حتى اذا أخذ بزمام محدّثه جرّه الى اغوار بعيدة محيّرة • وهو في كثير من الاحيان يمزج حديثه بسخريّة لاذعة ، يريك فيها ان محدّثه يطفو على السطح في حواره ، وان سقراط يجرّه الى الاعماق جرا • وطابعه العام في حديثه هو الجدّ •

نقول : عرف افلاطون سقراط • وكان سقراط ــ حيا وميتا ــ اكبر المؤثّرين فيه • وقد تركت حادثة اعدامه في نفس افلاطون أبعد الاثر • كتب افلاطون ، وهو شيخ ، عن تجاربه وهو شابّ في الثالثة والعشرين ، او في الثامنة والعشرين ، في الرسالة السابعة ، وبيّن ان الحياة السياسية اعطته الفرصة لان يكون من رجالها في قمة السلطان ، ولكن اعدام سقراط هو الذي جعل نفسه تعزف عنها ، وتأخذ طريقا آخر غير طريقها ، قال : « لقد اعطيتُ السلطة العليا لثلاثين شخصا ، وكان بعضهم من اصدقائي او من أقاربي ، وكان ان دعوني في الحال لاشترك معهم ، وكان شعوري في هذا ما تتوقّعه عادة في شاب من الشباب ، لقد ظننتُ انهم سيصلحون المجتمع ، ويحكمون بالعدل • ولذا كنت انظر الى ما يقومون به بسرور بالغ حتى لقد بدا لي عهدهم ، في اوّله ، وكأنه العصر الذهبي • وارادوا ــ في جملة ما ارادوه ــ تجريم صديقي القديم سقراط ، ذلك الذي لا اتردّد ان اقول عنه : انه اعدل وأصلح رجل يعيش في ذلك الحين • ارادوا ان يبعثوه مع آخرين ليقتادوا مواطنا آخر ، يجيئون به عنوةً ليعدم • ورفض سقراط هذا ، وفضل ان يغامر بكل شيء على ان يجعل من نفسه شريكا لهم في ما يقترفونه من شرور » ويقول : « وحين رأيت هذا ، ورأيت ما يماثله من امور تقترف ، عافتهم نفسي ، وانسحبت من آثام ذلك العهد وشروره » ويقول : « وسقط الثلاثون ، وابدل الدستور ، ••• وشعرت ثانية برغبتي في الحياة السياسيّة ، وان كانت رغبة ليست شديدة كالاولى ••• وكان الديمقراطيون بوجه عام ، معتدلين في تصرفاتهم • ولكن ، ولسوء الطالع ، استدعى بعض هؤلاء الذين هم في السلطة ، صديقي سقراط ، استدعوه ليحاكموه بتهمة

غريبة مريعة ، انّها آخر ما يُتصوَّر ان يلصق من تُهم ــ انّها تهمة المروق • وقد حاكموه بها ، واعدموه[٨] •••

وبعدُ ، فقد افضنا بعض الافاضة في حياة افلاطون السياسية ، وبصلته بسقراط ، وما كنــا لنفيض في هذا لولا ما رأيناه من اثر لها في آرائه في النقد والادب ، مما سنبيّنه فيما بعد •

وافلاطون لم يحظ بشهرته الكبيرة هذه لمكانته الفلسفيّة ، ولكنــه حظى بهذه الشهرة لموهبته الادبية[٩] ، حتى لقد سمّوه بالشاعر ، ســمّاه بهذا شــيلي Shelley ، وسمّاه بها الكتّاب المسرحيون • وقد يكون من غير السهل ان يحاط بآرائه في الادب ، وفي الشــعر ، ويقال بأيها كان يدين ، ذلك لانه نثر آراءَه باسلوب الحوار المسرحيّ • والكاتب المسرحي يورد الاراء مناسبة لشخصيات الحوار التي يبتدعها ، وقد تكون هذه الآراء على غير ما يعتقده او يدين به • ومن المعلوم أن أسلوب الحوار ، هــو الاسلوب الذي تعرض به الآراء تستدعي المناقشة ، ويكون بها مجال الاخذ والردّ ، وان هذا الاسلوب كان متّبعا من عهد افلاطون نفسه ، او من قبل هــذا •

ويحتلّ افلاطون مكانا فريدا في تأريخ الحوار الفلسفي • حتى ليمكننا اعتباره ، من بعض النواحي ، نظير « اسخيلوس » الذي عمل كثيرا فــي سبيل المسرحيّة • ولم يستطع أحدٌ من اتبــاع افلاطون ، او مقلّديه من اليونان ، او الانكليز او الفرنسيين أو غيرهــم ان يدانيه في بيانه ، وفي اسلوبه ، وفي تأثيره • وانّ ايّة شخصية ممن سبقه او جاء بعده لتتضاءل وتضعف بل تذوب حين تقاس اليه[١٠] •

---

٨ ــ انظر القسم الاول من الكتاب الاول من الجمهورية ،
LEE; P : 87—93

٩ ــ انظــر : LEE; P : 12

١٠ــ انظر الصفحة نفسها ، والكتاب نفسه .

ومحاوراته الفلسفية من الاتقاد والجمال[11] والفنّ بدرجة يصعب علينا معها ان نصدّق ان ليس هناك وراءَها تقليد كبير من جنسها قد سبقها .

ومع ان القارىء له ان يقول : ان كلّ رأي عرضه افلاطون في حواره ، انّما هو يمثّل وجهة نظر كان يرى من الواجب عرضها ، وقد تكون موافقة او مخالفة لما يراه او يعتقده . وعلينا بعد هذا ان نتذكّر ان افلاطون لم يعرض حتى في حواره ، لم يعرض لمناقشة الشعر في موضوع خاص به في ذاته . ومع هذا فلا بدّ لقارىء افلاطون في حواره هذا ان يطلع بفكرة عنه، يراه اميل اليها من غيرها .

وافلاطون فنّان قدير ّ وهو لا يحاول ان يعلن عن فنّه ، او يتظاهر به ، بل لحتّى كأنه يعاني معاناة في سبيل اخفائه . وان الالفاظ لتتدفّق وتسيل من قلمه تدفّق الالفاظ من لسان متحدّث متدفّق قدير . وهو بمحاوراته يورد بمهارة وبلباقة مكان الحوار وزمانه ، يعلن ، في بعض الاحيان عن هذا بلسان احد الحاضرين ، ويأخذ هذا في وصف تفاصيل المنظر ، وما يتعلّق به .

واشخاص حواره اشخاص حقيقيّون . وقد لا يكونون احياءً حين يورد افلاطون حواره على ألسنتهم ، فنحن مثلا اكثر معرفةً بأخوي افلاطون: أدماتس Adimantus وجلوكون Glaucon منّا بأفلاطون نفسه . وسيمپاس وسيبس Simmia s and Cebes اللذان كانا مع سقراط حين موته ، كأنّهما من معارفنا واصحابنا . وقد وجد افلاطون اغنى موّاد حواره في حياة الفلاسفة الذين سبقوه ، امثال : بروتاجوراس Protagoras وجوجياس Gorgias وبارميندس Parmenides وغيرهم ... وهو ينفخ فيهم الحياة ، في حواره ، فنراهم ماثلين امامنا .

١١ــ انظر : Gilbert ; P : 5

اما حديثه عن سقراط واعطاؤه الصورة الحيّة له ، فذلك ما جعل الكثير من قرّائه يذهبون الى ان الحوار ، حوار سقراط نفسه ، وليس حوار أفلاطون مدارا على لسان سقراط • وذهابهم الى هذا سببه حوار افلاطون، أكثر من أي سبب آخر ، وليس هناك من المصادر ما يشير على وجه التحقيق ولو الى عبارة واحدة ، دارت على لسان سقراط نفسه ، مما نسبه اليه افلاطون في حواره(١٢) •

وحواره لم يسلك فيه اسلوب القصص التأريخيّ ، بل أخذ فيه بالاسلوب المسرحي ، يديره على لسان أشخاص ، كانوا احياءً ، على الصورة التي يرى افلاطون أنهم كانوا عليها ، وسقراط واحد من هؤلاء •

واننا ليصعب علينا ان نصدّق أنّ انسانا يروي حوارا بمئات من الصفحات ، يأخذ فيها بتفاصيل عقلية دقيقة ، ثم يكون هذا الحوار حقيقة لا تخيّلا ولا ادّعاءً • على ان افلاطون من الفن والبيان بحيث جعل الناس جيلا بعد جيل يقرأون محاوراته لمتعتها الادبية اكثر مما يقرأونها لاهميّتها الفلسفية • وكفى به هذا اديبا خالدا ، لم يستطع ان تنال منه ، وان تتعابت وتقادمت عليه ، العصور •

كتبه واراؤه

لقد كان اعدام سقراط هو النهاية لمغامرات افلاطون في السياسة • ولقد اشتد سخط افلاطون على اثينا ، وعلى النظام الديمقراطيّ ، فهجرها الى ميجارا Megara وهي غير بعيدة عن اثينا ، ثم تركها وسافر يسيح في آسيا الصغرى ، وفي مصر ، وفي برقة ••• وبعد حين من عودته من هذه السياحة أسس اكاديميّته المعروفة ، سنة ٣٨٧ق•م ، وهي اقدم اكاديميّة

١٢ــ انظر : T. A. Sinclair; P : 341

عرفت في التأريخ • وظلّ يدرّس فيها نحوا من أربعين سنة ، حتى توفي سنة ٣٤٧ق•م[١٣] •

وفي هذه الحقبة الطويلة كتب نحوا من ثلاثين كتابا ، نثر فيها آراءَه نثرا ، وفيها ما يبـــدو مناقضا بعضه لبعضه • وكان مما حيّر المشـتغلين بدراسته ، ان هذه الكتب لم يعرف تأريخ كتابتها ، ليهتدي الدارسون به ويعرفوا ايها كتب قبل صاحبه ، وأيّ هذه الآراء كان لافلاطـون أولا ، ثم عدل عنه ، او غيّره بعد ان مرّ عليه الزمن • ظلّ يكتب خمسين سـنة تقريبا ، وليس غريبا ان تتطوّر اراؤه وتتغيّر في كلّ هذا الامد الواسـع من الزمن ، وما لقيه ويلقاه فيه من تجارب ومحن • لقد جهد الباحثون جهدهم في ترتيب هذه الكتب ترتيبا تأريخيا ، وسلكوا سبلا لذلك ، حاول بعضهم ان يرتّبها ترتيبا منطقيا • وحاول بعضهم ان يعمد الى ما فيها من أحـداث تأريخيّة ، او أعلام ، وحاول بعضهم ان يعمد الى اللغة نفسها ، وعندهم ان لغة الكاتب تتطوّر كما تتطوّر آراؤه • ومع كل هذا فقد بقي الشك يحوم حول ما وصلوا اليه من ترتيب لها ••• وطبيعيّ ألاّ يتفق الباحثون كلّ الاتفاق فيما يسند اليه من اراء ، ما داموا لم يتفقوا كلّ الاتفاق على ترتيب هذه الكتب ترتيبا زمنيـا •

وحياة افلاطون الاولى ، وثقافته فيها ، ليست معروفة لنا • على انهم يذهبون الى انه اتجه في صباه الى الادب ، قرأه شأن غيره من أطفال اليونان في تربيتهم الاولى • ويقولون انه قرض الشعر ، وكتب المسرحيات ، ولكنّه ما لبث ان هجـــر هذا الى الفلســفة ، وبعضهم يعـــزو هذا الى صلته بسقراط[١٤] •

١٣ــ لم يجد ول دورانت Will Durant عبارة يعبر بها عن اعجابه بكتاب الجمهورية غير ان يقتبس قول عمر في القرآن : « احرقوا المكتبات ، فكل فائدة فيها ، هي في هذا الكتاب » : Will Durant, P: 23

Sinclair, P: 345

١٤ــ

والكثير من كتب افلاطون لا تتخـــذ اسماءَها ، أو عناوينها ، من موضوعاتها ، وانما هي تسمى بأسماء الاشخاص ، لهم منزلة في الحوار فيها ، فهي : ايــون Ion وفيدو Phaedo وجورجياس Gorgias وفيدروس Phaedrus وكريتو Crito وبروتاجوراس Protagoras وغيرهـــم . وقليل منها ما سمّي باســم موضوعه ، « كالجمهورية » و « القوانين » .

على اننا لا نجد بين هذ ه الكتب ، كتابا منفردا يتحدّث فيه عن الادب وحده . وكتاب ارسطو ، تلميذه ، عن « الشعر » كان أوّل كتاب معروف انه الّف في الادب مستقلا . على ان افلاطون نثر آراءَه عن الادب ، وعن نقده نثرا في سبع او ثمان من محاوراته السقراطيّة التي تحدث فيهـــا عن اللاهوت وما وراء الطبيعة ، والسياسة ، والتربية .

وليس اربنا في هذه المقدّمة الموجزة عنه ، الا الاشارة لما عساه يتعلّق برأيه في الادب ، وفي نقده . وقد افضنا ، بعض الافاضة ، في الحديث عن الناحية السياسية لنشير الى ان افلاطــون ، وقد عاصرها وبها الفوضـــى والاضطراب ، لم يعد يهمّه الا ما يراه ذا فائدة وأهميّة في اصلاح المجتمع وفي اســتقراره .

موقفه من الشعر في نقده

وتراءى له ان الشعر ، على ما فيه من امتاع ، غير مفيد في هذا ، ومن هنا رأى ان يضحيّ بالمتعة حين تتعارض مع الفائدة . ومن هنا كانت قسوته بالغة على الشعر ، الا ما كان منه مفيدا . ولعلّ أهل الادب لا يلومونه على هذا ، بعد ان رأوا أيّ ظروف عصيبة هــذه التي عاشها ، ودفعته لان يتجّه هذه الوجهــة .

بيّنا ان النقاد لا يكادون يتفقون على أيّ كتب افلاطون اسبق من غيرها ، وعلى هذا فهم لا يكادون يتفقون أيّ ارائه كانت اسبق من غيرهــا ، وأيّها هو الذي يجب ان يعتد فيه ، لانه هو الرأي الاخير له . على انهــم

يكادون يجمعون ان كتاب « القوانين »[١٥] هو آخر ما كتبه افلاطون • واذا كان كذلك فرأيه فيه هو الرأي الراجح على غيره • وفي كتاب « القوانين » هذا وقف افلاطون موقفا قاسيا من الشعر ، جاء فيه : « انّ المشرّع الصالح يقنع الشاعر بالعمل على ما يجب ، فان عجز عن اقناعه ، اجبره على العمل على ذلك جبراً[١٦] » وفيه : « **ان الشعراء غير قادرين على معرفة الخير من** نقيضه » وفيه : « ان الشاعر لا يجوز له ان يطلع أحدا من المواطنين على انفراد ، على ما نظمه ، قبل ان يعرضه على القضاة وحُرّاس القانون الذين تحدّدت وظيفتهم بالنظر في مثل هذه الامور ، وقبل ان يُبدوا موافقتهم على ما نظم » وفيه : « ان يُعيّن رجال لا يقل عمر الواحد منهم عن خمسين عاما لفحص هذه القصائد ، واختيار بعضها » وفيه : « ان قصائد الشعراء الشرفاء ••• يجب ان تُنتخب ولو خلت من سحر الشعر ، واختيار هذه القصائد من شأن المشرف على التعليم وغيره ، من الاوصياء على القانون الذي يجب ان يختصّوا هم بهذا الامتياز ، ولهم ان يكتبوا ما بدا لهم • اما الآخرون فلا يؤذن لهم بذلك ، ولا يجوز لاحدهم ان يجترىء على انشاء قصيدة غير مُصرّح بها ••• ولو كانت أجمل من أناشيد ثاميراس[١٧] Thamyras او « ارفيوس[١٨] Orpheus » وهكذا نراه سيء الظن الى أبعد الحدود بعقول الشعراء ، يراهم لا يفرّقون بين الخير ومتعته في سبيل ما يراه مفيدا للمواطنين ، وان خلا من الجودة والمتعة •

١٥ـ دائرة المعارف البريطانية : Vol: 18/20

١٦ـ مقدمة : LEE, P : 9

١٧ـ Gillbert, P : 55

١٨ـ انظر : ص٧٨ من كتاب الاستاذ الدكتور لويس عوض : « النقد الادبي ـ اليونان » وقد فضلنا ترجمته في كثير من النصوص التي اوردناها ! لانه اشار الى انه ترجمها عن الاصل اليوناني ، مستعينا بالترجمات الانكليزية . ولا يخفى وغير خاف ان النص الادبي قد تضيع ملامحه اذا تداولته الترجمات من لغة الى لغة ... الى لغة اخرى .
وانظر : The Laws; 2/8299

وبقى بعد هذا : لمَ اساء الظنّ الى هذا الحدّ بالشعر والشعراء !؟ وهذا ما سنعرض له عند الحديث عن نقده .

ومشهور ان افلاطون هاجم الشعر والشعراء ، وابعد الشعـراء عن جمهوريته المثالية[١٩] . ومع انه هاجم الشعر لصفات خاصة لم يستحسنها فيه ، فاننا من ملاحظاته على الشـعر في محاوراته السقراطيّة ، التي اشرنا اليها ، نرى له تعلّقا شديدا به ، ونراه يجد متعة كبيرة فيه . ولا عجب فقد قالوا : انه قرض الشعر في بعض ايامه ، وانه ظلّ يكتب كتاباته النثريـة بأسلوب شعري ممعن في الشاعرية[٢٠] ، وقد مرّ بك الان حديثنا عنه في هـذا .

يقول على لسان سقراط ، والخطاب موجّه الى جلوكون Glaucon أخى افلاطون ، يقول : « فنحن ايضا قد ألهمنا حبّ الشعر ، الذي غرسه فينا نظـام التعليم في الدول النبيلـة[٢١] » ويقول في الكتاب العاشر من الجمهوريّة ، وقد قرر ان يبعد الشعر عن جمهوريته المثاليّة ، رغم عشـقه له ، وتعلّقه الشديد به ، يقول : « ولكيلا تنسب الينا ربّة الشعر ، الغلظة وقلّة التهذيب ، فان موقفنا منها موقف العشـاق مع من يعشقون ، حين يعتقدون ان رغباتهم معارضة لمصالحهم . تراهم يكبحون جماح هواهم ،

١٩ـ ثاميراس Thamyras : شاعر قدير ، كان من الاعتزاز بقدرته ، ان رأى انه قادر على الفوز في كل مباراة ، ولو كان المنافسون له ربات الفنون انفسهن . وفي اساطيرهم : ان ربات الفنون غضبن عليه فأنسينه البراعة والقدرة .
الاليـاذة : ٢/٥٩٤

٢٠ـ ارفيوس Orpheus : مغن عبقري ، شهر بأغانيه الساحرة . وذهب بعض شعرائهم ، ومنهم اسخيلوس ، الى ان ارفيوس كان من البراعة والسحر ، بحيث كان يجتذب الاشجار والحيوانات ، بسحر الحانه واغانيه ، فيسيطر عليها ويجعلها تتبعه مسحورة حيث شاء . ويقولون ان كثيرا من القصائد الجيدة ، التي لا يعرف قائلوها ، نسبت اليه

٢١ـ The Laws; 8/829

وهذا ما ينبغـــي ان نفعله ، فنتخلّى عنه ، ونتخلّى عنه ونحن مرغمـــون كارهون[٢٢] .

وتراه من حبّه للشـــعر يغبط الرواة عليه ، يقول في محاورة ايو Ion رواية هوميروس ، يقول على لسان سقراط : « انه يغبط الرواة ّ لانّ مهنتهم تتطلب منهم ان يكونوا على اتصـــال دائم بطائفـــةٍ كبيرة من الشـــعراء المجيدين »[٢٣] .

ويتحدّث عن اللّذة ، او المتعة التي يحدثها الشعر ، فيقول : « ان افضلنا حين يسمع عبارة لهوميروس ، أو أيّ شاعر من الشعراء التراجيدين ، يصوّر فيها بطلا يستحق الرثاء ، ويطيل في التعبير عن احزانه بحديث طويل ، وهو يبكي ويضرب صدره بيده » ، يقول : « ان افضلنا ، كما تعلم ، ليجد لذّةً في العطف عليه ، وتأخذه النشوة لروعة الشاعر الذي يحرّك مشاعره هـــذه » .

ويبدو ان أفلاطون اولع بهوميروس خاصة ، وكان ينظره باكبار واعجاب لا حدّ لهما . يقـــول على لسان سقراط ، والحديث موجه الـــى جلكولـــون أيضا : « كنت منذ فجر شبابي ، أحمل لهوميروس شعور الرهبة منه ، والحبّ له ... فهو القائد الكبير ، والمعلم العظيم ، لكل هـــذه الجماعة التراجيديـــة الساحرة » . ويقول على لسان سقراط ، وهو يحاور ايون الراوية ، لاتصال مهنته بالشـــعراء ، يقول عن هومـــيروس : « انّه أفضـــلهم وأقربهم الى الآلهـــة »[٢٤] .

٢٢ـ انظر الحديث في هذا في :
Atkins - English Literary Criticism, P: 105

٢٣ـ يقـــول : Durant عن افلاطون : « انه يكتب نثرا أجمل من الشعر ، انظر كتابه :
The Story of Philosophy, P: 16

٢٤ـ
The Republic, Book Ten, 595

وهكذا تراه .. اقصى الشعراء ، مع حبّه لهم ، لاسباب خاصة تتعلّق بسياسته في جمهوريته المثاليّة .

وفي الجمهورية ، كتابه ، حيث ركّز هجومه على الشعر ، لم يكن غرضه الاول الحديث عن الشعر والفن ، وانما كان غرضه الاوّل ، السياسة وما يتعلّق بها . وقد أبعد الادب والفنون عامة عنها ، لانها لم تكن لهـا فائدة سياسية عنده ، بل ربما كانت ذات اثر سـيء او معاكس لتلك الفضائل الخاصة ، التي اراد تربيتها ، وتنميتها ، لاقامة جمهوريته المثاليّة . لقد نفى الشعراء ، او ذلك الضرب من الشعراء الذين لا يراهم صالحين في جمهوريته، ورأى ان يقول للواحد منهم : « ليس لدينا نظـراء في مدينتنا . وتطبيقا لقوانيننا لا يكون لك نظراء » على انه رأى ان يقول ايضا ، وهو يبعد الشاعر من هؤلاء ، وكأنه يحسّ بقربه من نفسه ، وبشدّة تعلّقه به : « سنرسله الى مدينة أخرى ...» ومناقشته للشعر في الجمهورية تجدها في آخر الكتاب الثاني ، وأول الكتاب الثالث ، وفي الكتاب العاشر منها .

وفي الكتاب الثالث ، حيث يعنى العنايـة الاولى بتربية الاوصياء ، او المربّين Gardians في جمهوريته ، يأخذ في الحديث عن تربيتهم وثقافتهم الادبية ، ويراها تتعلـق بالآلهة وبالاخلاق وبالشكل . ويدير حواره على لسان سقراط ، بقوله : « ان الفتيان من الناس تكون فيهم قابلية التأثيـر والانطباع بما يلقى اليهم . واننا في وسعنا ان نطبعهم بما نريده لهم ، ويبقى انطباعهم في هذا ثابتا فيهم . » ويمضي في حواره ، ويرى ان الاله God خيّر بكـل ما تحويه هـذه الكلمة God is perfectly good يرى ان الاله مصدر الخير وحده ، ولكن الشعراء بأخطائهم الفظيعة ، أتهموا الآلهة ، وصوّروها بما يسـيء اليها ، فأسخيلوس[٢٥] Aechlus يقول : « ان اللّه يزرع بذور الشرّ في صدور الناس ، عندما يريد ان يهدم بيتا من اساسه » وهوميروس ، يقول : « على أعتاب الاله زيوس Zeus

---

٢٥ـ المرجع نفسه ،

اناءان مترعان بالحظوظ ، هذا بالحظوظ السعيدة ، وهذا بالحظوظ الشقيّة، فمن سمح له بمزيج منهما تنوّعت حظوظه ، وذاق السعادة مرةً وذاق الشقاء أخرى • ومن اعطاه الشقاء لاحقه اليأس اينما ولّى وجهه » ويرى ألاّ يُسمح لاحد ان يقول : « ان ما ن يحلّ بهم القصاص يشقون وان اللّه مسؤول عن شقائهم »[٢٦] ويرى « ان الاله أزليا ، لا يتغيّر ، ولا يظهر بمظهر الخادع ، اذ أنه يملك ، من جميع الوجوه ، افضل الاشياء التي تنتمي لذاته • ومن هنا فان الاله أبعد ما يكون عن احتمال الظهور بمظاهر وصور شتّى ، وعلى هذا فلا يجوز لشاعر من الشعراء ، ان يقول لنا : ان الآلهة تتجوّل في المدائن بصور الغرباء الوافدين من قصىّ البلاد ، مستخفين في كل زيّ من الازياء ••• أو يعرض الربّة هير[٢٧] Hera في التراجيديا ، وفي غيرها من القريض مستخفيةً في زيّ كاهنةٍ ، تشحذ الهبات ••• وغير ذلك من اشباه هذه الاكاذيب »[٢٨] •

ويرى الشعراء كثيرا ما يُظهرون الاله بمظهر العاجز ، أو القاصر ، وهم حين يفعلون ذلك انما يُسيئون تصوير الآلهة والابطال ، شأنهم في ذلك شأن المصوّر يعجز عن نقل الصورة بريشته ، عمّا هي في أصلها أو في حقيقتها » •

ويرى الشعراء كذبوا على الآلهة في أشعارهم ، فصوّروها حاربت بعضها بعضا ، وحاكت الدسائس بعضها لبعض ، وانزل الضرّ بعضها ببعض ••• وانزلت فظيع الاعمال بأقربائها وجيرانها • لقد صوّروا الربّة هيرا Hera تُقيّد بيدها ولدها • وصوّروا زيوس[٢٩] Zeus يرمي

٢٦ـ محاورة ايون : ((530)) وانظر ترجمة هذه المحاورة ، عن الاصل اليونانى بالاستعانة بالترجمات الفرنسية ، للاستاذة الدكتورة سهير القلماوي، والاستاذ الدكتور صقر خفاجة .

٢٧ـ محاورة ايون ، 530

٢٨ـ اسخيلوس Aeschylus

٢٩ـ الجمهورية : ٢/٣٧٥

بهفايستوس[٣٠] Hephaestus من السماء ، حين حاول هذا ان يُدافع عن امّه ، وهي تُضرَب[٣١] .

وهكذا تراهم يصوّرون الآلهة بأمثلة سيئة ، غير جديرة بالاحتذاء او التقليد .

ويرى اننا نستطيع ان نمتدح هوميروس في أمور كثيرة ، ولكنه لا يُمتدح في كلامه الذي اساء فيه تصوير الآلهة ، في الحلم الذي ارسله زيوس Zeus لأجا ممنون[٣٢] Agamemnon وكذلك لا يُمتدح اسخيلوس Aechylus حيث يجعل ثيتس[٣٣] Thetis تقول : انّ اپولّو[٣٤] Apollo تحدّث في زفافها عن اطفالها الغرّ ، الذين لا ينزل بهم مرض ، والذين هم يعيشون في نعمة ، وانشد نشيدا يقول فيه : ان الآلهة ترعى مصيري اشدّ الرعاية ، فألهمَ قلبي الشجاعة ، وكنت على ثقة من ان فم فيبوس[٣٥] Phoebus الالهي ، لا ينطق كذبا ، بل هو ابدا يفيض بالحكمة

٣٠ــ Hera هيرا : زوجة زيوس Zeus ، كبير الآلهة عندهم . واختصاصها الزواج ، وحياة النساء الجنسية . ويذكرون عنها غيرتها الشديدة على المنافسات لها في فراش زوجها زيوس .

٣١ــ الجمهورية : ٢/٣٨٠ د

٣٢ــ زيوس Zeus ابو الآلهة وكبيرها ، ورب السماء ، رب الرعد والسحب والامطار . ومن ابنائه الآلهة عندهم : اپولو واريس وديونيزوس وارتميس .

٣٣ــ هفايستوس Hephaestus اله النار . وفي اساطيرهم له صلة بالبراكين . وهو حداد الآلهة ، يرونه مهفا بضع الاشياء السحرية العجيبة ، وانه هو الذي صنع درع اخيل Achilles

٣٤ــ الالياذة : ١/٢ ــ ٣٤٠ . وعوض : ٣٨ .

٣٥ــ اجا ممنون Agamemnon : يصوره هوميروس القائد الاعلى لحملة الاغريق على طروادة . وفي « الاوديسا » ان الريح رمت به ــ وهو عائد الى بلاده ــ في بلاد ايجيست ، عشيق زوجته كليتمنيسترا . وان زوجته الخائنة انقضت عليه في اثناء وليمة فقتلته . وحادثته هذه كانت احاديث الشعراء ، وكانت موضوعا لاسخيلوس في احدى مسرحياته .

النبويّة ، ولكنّ منشد النشيد ، والجالسون في مأدبة عرسي ، والناطق بهذه الكلمات ، هو نفسه الذي اغتال ولدي[٣٦] » .

هذا أمر الشعراء ، في تصوير الآلهة ، من الوجهة الالهيّة .

وكذلك كان امرهم حيّن صوّروا لنا الوجهة الاخلاقية . ان اكثر الشعر المرويّ لنا غير جدير بالاغراض التربويّة ، لان الشعراء قد صوّروا الآلهة ، وصوّروا الابطال الماضين بصور لا تخلو من الرخاوة والضعف . وفي هذا ما فيه من اثر سيء في عقول الفتيان ، الذين نريد تنشئتهم على الشجاعة . ان الواجب يقضي أن نختار لهم القصص التي تعلّمهم الا يهابوا الموت . ويرى ان من يسمع الشعراء ، وما أنشأوه من قصص حول هاديس Hades عالم الموتى ، وفظائعه يفضّل مرارة الهزيمة والعبوديّة ، على الموت في المعركة . ويرى ان تزال عبارة هوميروس من الاوديسا[٣٧] Odyessey : « إنّي لأوثر ان أعيش على وجه الارض عبدا لرجل مسكين على ان اكون سيّدا في دولة الموتى الهالكين » وعبارته في الالياذة : « يا حسرتنا ّ في هاديس ، دار الفناء ، لا يبقى لنا غير ظلّ وزوال بلا ذهن يفكر[٣٨] » وعبارته في الاوديسا[٣٩] : « ... وكما تطير الخفافيش في قاع غار مليء بالاسرار ، وتعول ، وتتلاحق صرخاتها حين تسقط حبّة العنقود ، من الصخرة التي تماسكت حولها .. كذلك تطير هنا وهناك الارواح المغمغمة » وعبارته في الالياذة[٤٠] : « وانطلقت الروح من البدن ، وهي

٣٦ـ ثيتس Thetis حورية من حوريات الماء . قالوا : انها ولدت اخيل بطل طروادة في « الالياذة » .

٣٧ـ اپولو Auollo : اله الشباب ، والمثل الاعلى لجمال الشباب المكتمل الرجولة . ومن اختصاصاته عندهم الرماية بالقوس والسهم ، والموسيقى ورعاية الفنون الرفيعة .

٣٨ـ فيبوس Phoebus : هو اپوللو

٣٩ـ انظر : LEE, P: 121 وعوض : ٣٨ والالياذة : ٢/١ ـ ٣٤٠ .

٤٠ـ الاوديسا : ١١/٤٨٩ ـ ٤٩١

ترفرف ، وهبطت الى هاديس ، وهي تنـدب القضاء الذي اكرهها على ان تتخلّى عن الفتوة والشباب » .

وصوّر الشعراءُ الابطالَ الماضين بصور لا تخلو من رخاوة وضعف ايضا ، صوّروهم يبكون ويندبون موتاهم . ويرى افلاطون في جمهوريته ان الرجل اذا نزل به خطب ، كأن يفقد ابنا او أخا او مالا ، فعليه ان يتحمّل هذا ، ويركن الى الصبر الجميل ، والاّ يرى في الموت امرا رهيبا . وهو يرى ان يتخلّص من الدموع التي جعل الشعراء أعلام الرجال يذرفونها ، في مثل حالاتهم هذه ، ويرى ان تكون هذه الدموع مما تركن اليها الضعيفات من النسوة . وعلى هذا فهو لا يريد ان يسمع في جمهوريته المثالية احد من هوميروس ، ما قاله عن أخيل[41] Achilles ـ وهو ابن آلهةٍ ـ : « لقد تقلّب في نومه آناً على جنبه ، وآنا على ظهره ، وآناً على وجهه ، ثم نهض من فراشه ، وتجوّل تجوال الذاهل الحائر على شاطىء البحر ... وبكلتا يديه امسك بالرماد وصبّه فوق رأسه »[42] . ولأقواله عن بريام[43] Priam وهو من ارحام الآلهة ايضا : صلّى وتقلّب في التراب ، ونادى كلّ رجل من الرجال صارخا باسمه[44] » ثم يورد افلاطون نصوصا غير قليلة من هذه الشكوى يختارها من الالياذة والاوديسّا .

ويخلص من هذا بأن يرى لو ان الشبّان اخذوا بهذا وأمثاله ، لما خجل الواحد منهم ، ان يطلق لعاطفته العنان ، فينوح ويشتد نواحه في اليسير من الاحـزان .

٤١ـ الالياذة : ٢٣/١٠٣ ـ ١٠٤

٤٢ـ الاويسا : ٢٤/٦ ـ ٩

٤٣ـ الاليـاذة : ١٦/٨٥٦ ـ ٨٥٧

٤٤ـ اخيـل Achilles : بطل الياذة هوميروس . وغضبه الذي لا يكبح جماحه محور عقدة الالياذة .

ويرى مثل هذا في الشعراء يصوّرون العقلاء من الناس ، وقد سيطر عليهم الضحك • وعنده ان هذا لا يليق بهم ، لانه مبعد للوقار • وعلى هذا فهو لا يسمح ان تسمع مثل عبارة هوميروس في الالياذة : « وانفجرت الآلهة المباركة بضحك لا سبيل الى كبته ، عندما رأت هفايستوس[٤٥] Estus Hepha يحمل الكأس ويجتاز القاعة » •

وهو لا يريد ايضا ان يُستمع الى الشعراء يتحدثون عن اغتصاب الآلهة للنساء ، كما لا يريد ان يُسمع من هوميروس قوله : « ••• بينما كانت الآلهة والبشر تنام وتغطّ في النوم كان زيوس وحده يقظا ، يُدبّر ويرسم ••• ومع ذلك فقد نسى كل مشروعاته في استخفاف من اجل شهواته الجنسية • وما ان رأى الربّة هيرا Hera حتى غلبته عواطفه[٤٦] •

امّا من الناحية الشكلية ، او من ناحية تصوير الهيئة ، فأول ما يواجهنا في الشعر تعبير « التقليد » Mimesis or Imitation الذي نراه يدور ــ فيما بعد ــ في كتاب : « الشعر » لأرسطو ••• ان افلاطون قد استعمل التقليد ــ في الكتاب الثالث ــ بمعنى خاص ، هو نقل الاشخاص بصورهم او بهيئاتهم • وهذا ما يفعله الشاعر حين لا يكون هو المتكلم بشخصه ، كما نراه يفعل في الشعر الغنائي • اما في المسرحية ، وفي بعض اجزاء الملاحم ، فهو يمثّل ، او يتقمّص شخصيات أخرى ، وبانشاد الفتيان لشعر الشعراء ، او بقراءته بصوت مرتفع ــ وكان هذا يؤلف جزءً هاما من الثقافة اليونانية ــ او التربية عندهم ، يقول أفلاطون ، على لسان سقراط : « ان المتعلمين من الفتيان سيحتذون امثلة الشعراء في هذا فيبتعدون عن شخصيّتهم • انهم يحاولون ان يقلّدوا الشعراء ، فيتقمّصوا صورا لشخصيات أخرى ، قد تكون بعيدة عن شخصيّاتهم ، وقد تكون بينها شخصيات سيئة ، غير جديرة

٤٥ــ عوض : ٤١ ، والالياذة : ٢٤/١٠ ــ ١٢

٤٦ــ بريام Priam : ملك طروادة ، ايام دمرها اجا ممنون في حرب طروادة الشهيرة . صوره هوميروس في الالياذة ، ذا منزلة عند الآلهة ، وعند كبيرهم زيوس .

بأن يتقمّصوها • فهو يرى ان يحجموا عن تقليد كل عمل وضيع ، او عمل شرّير ، مخافة ان يصابوا بشيء مما يقلّدونه • يقول على لسان سقراط لأديمانتوس : ألم تلاحظ ان التقليد اذا دأب عليه المرء من الطفولة ينغرس في الطبع والطبيعة !؟ ويتجلّى في الجسم ، وفي الصوت ، وفي عادات التفكير !؟ » • وعلى هذا فلا يرى افلاطون ان يقلد الرجال والنساء ، والاّ يُسمح للشبّان بتقليد الجبناء من الناس ، ولا بتقليد اولئك الذين تبيح لهم اخلاقهم ان يسبّوا بعضهم بعضا ، وان يستخدموا اللغة البذيئة في سكرهم او في صحوهم » ولا يرى ان يقلّدوا صهيل الخيل او خوار الثيران[٤٧] •

وهكذا يرى ان هذا ، وأمثاله من الصور لا مكان له في جمهورية يُطلب بها من كلّ شخص ان يتعلّم كيف يقوم بدوره على الوجه الاتمّ ، من غير ان يتدخّل بفعاليات ، او ادوار غيره ، اذ يرى ان الشخص الواحد لا يستطيع ان يتقن تقليد جملة اشياء ، استطاعته اتقان تقليد شيء واحد • وعنده ان الانسان يستطيع ان يقوم قياما حسنا بصناعة واحدة خيرٌ من آخر يقوم بجملة صنائع • ويمضي في هذا حتى يرى ان الشخص لا يستطيع ان يكون خطيبا وممثلا ، مع تقارب الصنعتين الكلاميتين • بل يرى ان ممثلي « الكوميديا » وممثلي « التراجيديا » مختلفون ، رغم انّ فنّ اولئك وهؤلاء قائم على التقليد[٤٨] • وافلاطون قد اعتمد في رسم هذه الصور السيئة في تأثير الشعر في المربّين او الاوصياء على شاعرين كبيرين هما هوميروس Homer وهزيود[٤٩] Hesiod وعلى كتّاب المسرح أيضا •

٤٧ـ الالياذة : ٢٢/٤١٤ ـ ٤١٥ •

٤٨ـ هفايستوس Hephaestus انظر ص :

٤٩ـ الالياذة : ١٤/٢٩٤ •

وفي بداية الكتاب العاشر من الجمهوريّة[٥٠] ، اوضح افلاطون في محاوراته : ان الفنون مظلّلة خادعة ، ولذا فهو يرفض على لسان سقراط الشعر القائم على التقليد ، ويقول : « كل الاعمال الشعرية القائمة على التقليد تفسد ادراك السامعين » • وبمقارنة هذا بما اورده في الكتاب الثالث ، نراه قد وسّع وعمّق المفهوم الذي اراده من معنى التقليد Mimesis نراه يعود فيستعمله بمعنى اوسع وأشمل، يستعمله بمعنى النقل المطابق للمنقول او التصور بالادب لعالم الواقع ، عالم الاشخاص ، والاحداث ، والامور الاخرى المتعلّقة بالعالم الحقيقي ، وتصويرها بواسطة الادب او بواسطة الفنون[٤٩] الاخرى التي تدرك بالبصر عامة • ومعنى ذلك في الادب : انه يعني به ما يحاول ان ينقل صورة طبق الاصل بعالم الحياة والواقع • وهنا يعود بنا أفلاطون الى نظريته ، نظريّة المُثُل[٥٠] Theory of Ideas وعلى هذه النظريّة يكون كلّ كائن موجود ، وكل حادث في هذا العالم ، إنمّا هو صورة محرّفة عن صورة اخرى مثاليّة لها وجود في عالمه الثاني ، الكائن وراء هذا العالم • ولشرح التقليد هنا يذكر مثله المشهور عن السرر والموائد ، ويبيّن فيه : ان هناك صانعا ماهرا يصنع الاشياء المثالية ، ذلك هو الاله ، ويأتي النجّار فيقلّد بصنعته هذا السرير المثالي ، ثم يأتي الرسّام فيقلّد سرير النجّار • ويكون عندنا في هذه الحالة سرر ثلاثة ، سرير مثالي في الطبيعة صنعه الله ، وسرير آخر صنعه النجار ، وسرير ثالث صنعه المصوّر او الرسّام • وينتهي الى النجّار مقلّد والرسّام ايضا • وهو يرى أنّ الشاعر كالمصوّر ، يصنع بألفاظه وعباراته ألوان الفنون المختلفة ، دون أن يفهم من طبيعتها ، الا ما يمكنه من تقليدها » ويقول : « والشاعر التراجيدي مقلّد » ويقول : « واذاً فهو كسائر المقلّدين بعيد عن الحقيقة بثلاث مراتب[٥١] »

٥٠ــ الجمهورية : ٣٩٥/٣ ب ، وعوض ، ص : ٥٠

١ــ٥ الكتاب نفسه ، والرقم نفسه

ويفيض افلاطون في حديث التقليد هذا ، على لسان سقراط ، ويرى ان شعراء التراجيديا ، وهوميروس ايضا مقلّدون ، وان الناس انخدعوا بهم حين سمعوهم يحسنون الحديث في كل الفنون ، وكلّ الامور الانسانية ، بل والالاهيّة ايضا • ولم يعلموا ان هذا تقليد بعيد عن الحقيقة ، بعيد بثلاث درجات او ثلاث مراتب ، وان هذه كلّها مظاهر وليست حقائق ••• ويرى انّ هوميروس ، وقد جعل العسكريّة والسياسية والتربويّة اهم ما دار في شعره ، لا يعرف مع ذلك شيئا عن هذه الفنون • ويزيد فيبيّن : « ان ليس هناك من حرب ذكرت الوثائق انه انما تمّ النصر فيها بفضله ، او أنّه اعان على نجاحها في أيام حياته • ويراه كذلك في غير هذه الفنون التي تحدّث عنها[٥٢] •

ويخلص من هذا ، الى انّ ما ينتجه الشعراء ، والفنّانون عامة ، انسّا هو صورة غير صحيحة[٥٣] لصور اخرى صحيحة ، في عالمه المثاليّ • ويمعن في هذا حتى يرى ان هذه الصور التي يجيء بها الرسّامون والشعراء ، ان هي الاّ صور محرّفة وغير حقيقية • هي صور تبعد بثلاث درجات او ثلاث مراتب ، في تحريفها عن الحقيقة • وهي ، بهذا الاعتبار لا تعلّمنا الاّ ما ليست له أهميّة عن قيم الحياة •

ويمضي افلاطون في حواره بشيء من التفصيل ، الذي يزيد في ميله على الشعر ، والتقليل من أهميّته ، ويبيّن ان الشعر انّما ينتمي الى شيء واطىء ، قليل الصلة بالعقل • ويراه يقوّي العناصر الواطئة في اذهاننا ، ويقوّيها على حساب العقل •

٥٢ــ الجمهورية ، ٣/٣٩٤د

٥٣ــ هسيود Hesiod اعظم الشعراء التعليميين عند اليونان ، واشهر اعماله الشعرية : « الاعمال والايام » وعندهم انه من الشعراء الذين ثقفوا الناس بأشعارهم .

ويرى الشاعر يوضع الى جنب مع المصوّر ، لانه يشبهه من ناحيتين ، أولاهما ان ما ينشئه من أعمال فنيّة ، يكون على درجة واطئة في سُلّم الحقيقة ، وثانيتهما : أنّه معنيٌّ بالجانب الاسفل الواطىء من الروح ، لانه يوقظ الاحساسات ويغذّيها ، ويقوّيها ، ويعرقل حركة العقل[٥٤] ... لان الشاعر المقلّد يطلق العنان للطبيعة اللاعقليّة ، التي لا تميّز العظيم من الخسيس . انه صانع صور بعيد كلّ البعد عن الحقيقة[٥٥] .

ويستمر في هذا ، ويزيد : « ان الشعر له قدرة على ايذاء الناس ، حتى الاخيار منهم » ويزيد هذا ايضاحا بقوله : «ان افضلنا حين يستمع لهوميروس او الى أيّ شاعر من شعراء التراجيديا ، وهو يصوّر بطلا من الابطال ، يستحق الرثاء ، فيطيل التعبير عن احزانه بحديث مسهب طويل ، او هو يبكي ويضرب صدره بيده ... اقول : ان افضلنا ــ كما تعلم ــ يجد لذّةً في العطف عليه ، وتأخذه النشوة لروعة الشاعر الذي يحرّك مشاعره اكثر من سواه . يكون هذا على حين أنّنا نباهي بالتمسّك في الصبر والهدوء ، وهذا هو جانب الرجولة فينا ، امّا الجانب الاخر الذي يجد لذّة فيما يُتلى من شعر علينا فيمكن ، بهذا الاعتبار ، عدّه جانب الانوثة فينا . ونحن في مصائبنا نحسّ بجوع وشوق طبيعيّ الى التخفيف عن احزاننا بالبكاء والنواح . وهذا الشعور الذي نكبته ، كلّما المت بنا كارثة ، يُغذّيه الشعراء ويرضونه[٥٦] . ويرى : أنّ شعور الحزن ، الذي يزداد قوّة بمرأى مصائب الغير ، لا يمكن كبته بسهولة في نفوسنا .

وهذا المبدأ نفسه يراه ينطبق على مضحك الاشياء ، وانّ هناك نكات تخجل ان تقولها انت ، على حين انك تجد في سماعها متعة كبيرة ، اذ هي القيت واستمعتها على خشبة المسرح الكوميدي .. والناس انما يكتبون

---

٥٤ ــ الجمهورية : ١٠/٥٩٥ ــ ٦٠٢ .

٥٥ــ T.S. Dorsch, Classical Literary Criticism, P: 12

٥٦ــ انظر الفصل الذي كتب عن الفن ((Art)) بكتاب : Grube-Plato's Thoughts

الضحك بفضل العقل ، والاّ حُسبوا مهرّجين • ولكنّهم بعد على المسرح ، قد يفعلونه اذا عادوا الى مجالسهم في بيوتهم •

ومثل هذا يمكن ان يقال في الشهوة الجنسية ، وفي الغضب ، وفي مشاعرنا باللّذة والالم ، وفي كل العواطف الاخرى[٥٧] • وفي كلّ هذا يغذّي الشعر العواطف ويقويها ، بدلا من ان يضعفها ويهزلها • وهكذا تسيطر علينا • بينما كان الواجب ، نصالحنا وسعادتنا ، ان نكون نحن المسيطرين عليها •

وعلى هذا يقرّر افلاطون ان الشعر ، وليس المسرحيّ منه وحده ، يكون ذا اثر سيء من الناحية الاخلاقية • لقد سبق لافلاطون ان بين ضرره وخطره في تربية المربّين ، او الاوصياء ، ولكنه ما لبث ان توسّع في هذا ، ومدّ ضرره الاخلاقي السيء ، على النحو الذي رأيت •

وفي « القوانين »[٥٨] In the Laws حيث كان غرضه طبيعة الحكومة المثاليّة ، كانت مناقشته لمكانة الشعر والفن اكثر عمومية ، اذ يرى ان المواطنين يجب ان يثقّفوا بما هو جميل وخيرّ ، وحيث ان الفن كله تقليد او محاكاة ، فليس لنا ان نأخذ تلك الفنون التي اقتربت من الواقع وراحت تقلّد من صوره ما تشاء • ولكننا نأخذ منها تلك التي قلدت من الصور ما هو خيرّ وجميل فقط[٥٩] ، وقد مرّ حديثه في هذا •

وفي بروتاجوراس ، يفيض في هذا ، ويصوّر التيار العام لآراء الشعراء ويكاد يرفضها جملة ، فيبيّن انهم من عهد هوميروس • قد ارتضاهم الناس مربّين ، وكانت آراؤهم عندهم تعين في خلق مواطنين صالحين ، يبين ان التربية تبدأ من الطفولة الباكرة ، وتستمر الى نهاية الحياة • ويقول : في السنوات الاولى تتعاون الام والمربية والاب والمرشد على التربية ، ويتولون

٥٧ـ الجمهورية ، ١٠/٥٩٩ .

٥٨ـ الجمهورية : ١٠/٦٠٠

٥٩ـ Grube-The Greek and Roman Critics, P: 47

أمر الطفل ، وهم يسمعونه : هذا صحيح وهذا غير صحيح • وهذا مشرّف وهذا غير مشرّف • وهذا مقدّس وهذا غير مقدّس ••• وافعل هذا ولا تفعل ذاك » • يقول : حتى اذا بلغ الطفل المرحلة الثانية اسلموه الى المعلّم • وحال يتعلّم الحروف والقراءة ، ويبتدىء يفهم ما هو مكتوب ، يكون هذا المعلّم قد وضع بين يديه اشعار الشعراء الكبار ، التي يقرؤها في مدرسته ••• وفيها كثير من القصص والمدائح لمشهوري الرجال السالفين، وعليه ان يحفظ هـــذا عن ظهر القلـب ، ليقلّدهم ، وليحبّ ان يكـون على شاكلتهم[٦٠] » •

ويدعم رأيه في هذا بما قالـه في ليسس[٦١] Lysis اذ يبيّن ان الشعراء قد وُصفوا بأنهم شيوخ الحكمة ومؤلفوها • ومن هنا رأى الناس الاخذ بما قالـــوه •

على ان أفلاطون عاد فأوضح رأيه في هذا كلّه ، في محاوراته على لسان سقراط ، اذ بين ان هذا الاعتقـاد في الشـــعراء ، انما هـو خطل الرأي ، وأنـه اعتقاد خاطىء • وان أحكام الشعراء على السلوك والاخلاق غير جديرة بأن يُطمـــأنّ اليها • ومردّ رأيه في هـذا ، قد اوضحه في الابولوجي[٦٢] Aplogy اذ بين ان الشعراء انما ينشئون ، لا بتأثير العقل وسلطانه ، بل بايحاء لا حيلة له بالعقل • وفكرة الايحاء هذه اوضحها في فيادروس[٦٣] Phaedrus وفي ايون[٦٤] Ion ، حيث رأى في الواحد

٦٠- Dorsch, P: 12

٦١- عوض ، ص٧٠ ، الجمهورية : ٦٠٥/١٠

٦٢- Gilbert - Literary Criticism, Plato to Dryden, P: 403

٦٣- انظـر : LEE, 384

٦٤- Atkins - Literary Criticism in Anttquity, Vol. 1, 33—70 وانظر : Dorsch, P: 12

منهم ما يُرى في المخبول من الناس • ورآهم يعيدون ، وهم في حالة صرع او ذهول ، ما توحيه اليهم شياطين الشعر Muses • ويبين رأيه في هذا بحديث ايون ، رواية هوميروس ، وهو يتحدث لسقراط بيناً له انه يرى نفسه يستيقظ ويزخر صدره بما يجب ان يقوله ، حين يتحدث عن هوميروس وليس هو كذلك ، بل انه ليحسّ بالضياع التام حين يكون الحديث عن غير هوميروس • ويفسّر سقراط له احساسه هذا بالالهام ، الذي يشرحه له على النحو التالي : هناك قوة الهيّة تحرك ايون ، كتلك الموجودة في حجر المغناطيس ، او حجر هرقل • هذا الحجر لا يجذب اطواق الحديد فحسب ، ولكنه ينقل اليها قوة مشابهة لجذب الاطواق الاخرى • وفي بعض الاحيان ترى عددا من قطع الحديد او الاطواق ، وقد تعلّقت احداها بالاخرى ، حتى لتتكوّن منها سلسلة طويلة • هذا مثلهم مع ربة الشعر Muse انها تُلهم بعض الناس أولا • ومن هؤلاء الملهمين تتعلّق وتتدلّى سلسلة من الاشخاص الاخرين ، الذين يتلقّون الالهام ••• ويزيد ، فيقول : ذلك لان كل الشعراء المجيدين ، لا يؤلفون قصائدهم الجميلة بالفن ، ولكن يؤلفونها وهم ملهمون مجذوبون •

ويزيد سقراط ايضاحا ، فيقول لايون : وكما انّ راقصات كوريبانت Corybantes حين يرقصن ، انما يرقصن وهنّ في غير وعيهنّ ، فكذلك الشعراء ، وهم يُنشئون اغانيهم الجميلة ••• وما اكثر ما يقوله الشعراء من شريف الكلام عن اعمال الناس ، ولكنهم مثلك يا ايون حين تتحدث عن هوميروس • انّهم يُلهَمون ما يقولون ، وتدفعهم ربّات الشعر الى قوله •

وهكذا يشرح افلاطون رأيه في الشعر والشعراء ، على لسان سقراط ، كما رأيت • ورآهم ينشئون ما ينشئون وهم في حالة غيبوبة عن وعيهم وعقلهم •

* *

والآن ، وقد أطلنا الحديث عن نقد افلاطون للشعر والشعراء نعود فنقول : هذه خلاصة ، نرجو ان تكون واضحة ، في أهم النقاط الرئيسية التي اوردها افلاطون في هجومه على الشعر والشعراء ، بكتابه «:الجمهورية» The Republic وفي غيره من محاوراته الاخرى • وقد افضنا فيها بعض الافاضة ، لانها تمثّل وجهة نظر افلاطون في موقفه المعادي من الشعر والشعراء ، وهي الناحية التي شُهر بها افلاطون فيما يتعلق بموقفه من الادب على مرّ العصـــور(٦٥) •

اما النقاط الاخرى ، وهي التي تمثـــل موقفه الحسن ، من الشعر والشعراء ، فضئيلة خافتة بالقياس الى هذه الناحية • ونعرض لتبيانها ايضا لتكتمل جوانب الحديث عن افلاطون ، وصلته بالنقد الادبي •

وقد يؤخذ من هذه الناحية الهجوميّة التي تحدثنا عنها ، ان افلاطون في تجسيده لهذه العناصر السيئة في الشعر ، انما يكون قد اضعف من شأن العناصر الطيبة ، او الحسنة فيه • وعلى أيّ حال يجب الا يغرب عن بالنا انه انما كان يجادل امر الشـــعر على اساس فائدته ، واهميّته للنواحي السياسية او الاجتماعية ، التي تحدّث عنها في جمهوريته المثالية • وما دام أحتمال أمر الشعر ، قد يكون مضرا بها ــ كما تراءى له ــ وذلك باغرائه الساحر لسامعيه ، فالاولى عنده ان يبعده او يطرده من جمهوريته المثاليّة •

على أننا وقد افضنا في الحديث عن الجانب السلبي ، نعود فنقـول : انّ افلاطون وان افاض في الحديث عن الجانب السلبي في الشعر ، فانه لم يغفل الجانب الآخر ، ولو انه لم يوسعه بالحديث على نحو ما فعل في هذا • وعندنا انّه فعله في هذا شبيه بما يفعله أهل البلاغة من العرب ، حين يفيضون في الحديث عن الجانب السيء ، في الالفاظ ، في بـاب الفصاحة مثلا ، على أعتبار ان ما عداه يكون جائزا او حسنا او سائغا ، وان لا بأس بايـراده واستعماله •

٦٥- Dorsch, P : 13

ولا بأس ان نعود الى هذه الاشارات التي بيّنها موجزةً في الشعر الذي يريده ، ورأى ان يقبله على اساسها ، ويقبل شعراءَه في مدينته المثاليّة الفاضلة ، اذا هم تمسّكوا به ولم يحيدوا عنه .

انه اجاز الشاعر الغنائي Lyrical Peot ذلك الشاعر الذي يتغنى ابدا بمديح في الافاضل من الناس ، أجازة الدخول في جمهوريته المثالية ، ولكنه لم يسمح لغيره من الشعراء بدخولها . يقول على لسان سقراط لجلوكون ، بعد ان يمتدح هوميروس ، يقول : « ولكن عليك ان تعلم ان الضرب الوحيد من ضروب الشعر ، الذي يسمح به في دولتنا ، هو ذلك الضرب من الاناشيد ، الذي يتغنّى بها ابدا في مديح الآلهة ، او في مديح اعاظم الرجال[٦٦] .

وافلاطون حتى في جمهوريته المثالية ، لم يوصد الباب بصورة نهائية على الشعر والشعراء ، ولكنّه بيّن انه حاضر" لان يستمع لاولئك الذين لديهم الحجج الحسنة يدافعون بها عن الشعر والشعراء[٦٧] . انه في حديثه عن ربّة الشعر The Muse قد بين ــ وقد مرّ بنا هذا ــ تعلّقه به ، وقربه من نفسه ، بين الآ بأس عنده بعودة الشعر الى جمهوريته ، اذا استطاعت هي ان تدافع عنه ببحر غنائي ، او بأي بحر من بحور الشعر شاءت ... بل بيّن الا بأس بدخوله ، اذا أستطاع عشّاق الشعر ، وان لم يكونوا هم انفسهم شعراء ، ان يدافعوا عنه نثرا ، على ان يبيّنوا ان الشعر لا تنحصر أهميّته بالمتعة واللّذة ، ولكن بفائدة الناس في حياتهم وفي مجتمعهم . قال : «وسوف نسرّ بالاستماع او الاصغاء الى آرائهم ، وسيكون ربحا كبيرا لنا اذا وجدنا به معينا للفائدة ، كما به معين للمتعة[٦٨] .

٦٦- Protagoras (326a, 339) وانظر : Drosch, P: 13

٦٧- Dorsch, P : 13 وانظر : Lysis (213e)

٦٨- Apology (22c) وانظر : Dorsch, P : 13

وكان ـ كما رأيناه في « القوانين » ـ على استعداد لقبول الشعراء المحاكين في الملاحم والمسرحيّات ، على ان يحاكي هؤلاء الشعراء ما هو جدير بالمحاكاة عنده .

يضاف الى هذا ، أنّ افلاطون كان في الطليعة ، في وضع آراء ايجابيّة اخرى ، اكثر مما مرّ بنا . انه في فيدروس[٦٩] Phaedrus اعطى معنىً لتصوير الايحاء اعمق من ذلك الذي مرّ بنا . اذ بيّن ان الايحاء ، كما يكون هذيانا ، لا سلطان للعقل عليه ، يكون هبةً الهيّةً لتحرير النفس من أثقال قيودها الدينيّة والاجتماعية[٧٠] .

وفي فيدروس[٧١] ايضا ، ناقش مبدأ الوحدة العضوية The Organic Unity التي اعتبرها ، اساسا لكلّ الآراء الفنية . قال ، على لسان سقراط : « ... وعلى كلّ حالة ، لكان ترى في كل مقالة مخلوقا حيّا ، لها جسم ، ولهارأس ، ولها قدم . ويجب على هذا ان يكون لها وسط ، وتكون لها بداية ونهاية . وان تكون كلّ من هذه الاقسام مناسبة للاخرى ، ومناسبة للمجموع[٧٢] الكلّيّ .

٦٩ـ Pheadrus (244) وانظر : Johnston, Greek Literary Criticism, P :1 4

٧٠ـ Ion (534)

٧١ـ يقول كروب في فاتحة حديثه عن افلاطون ، ص٤٦ : « ولان افلاطون ابعد الشعراء ، او معظمهم ، برم به الشعراء والنقاد . فجورج سينتسبري George Saintsbury على سبيل المثال لم يمنحه الا ثلاث صفحات فقط من كتابه « تاريخ النقد الادبي » وكاد يتجاهل كل اثر ايجابي لفي النقد الادبي » .
ولايضاح قول كروب هذا ، نقول ان كتاب سينتسبري بثلاثة اجزاء ، والجزء الاول وحده يقع في خمسمائة صفحة .

٧٢ـ انظر : LEE, P : 384 وانظر الجمهورية : ٦٠٧/١٠
وانظر : ص : ـــ من هذا المقال .

وتحدّث بمثل هـذا في جورجياس[٧٣] Gorgias قال : فالناس يقولون : ان القصة يجب ان يكـــون لها رأس ، وليس لها ان تنقطع في وسطها • وقد ألمح الى قريب من هذا في الجمهورية[٧٤] ايضا •

وعلى هذا ترى افلاطون في ارائه الايجابية هذه ، كان الرائد الاوّل في وضع الاسس والآراء ، التي اصبحت فيما بعد اعلاما أو صوى للنقد في العصور التي تلته • انه الرائـد الاول الذي رسم ــ في الجمهورية ــ الحدود الواضحة البينة بين شعر الملاحم ، والشعر الغنائي ، والشعر المسرحي Epic Lyric and Drama

وفي « القوانين[٧٥] » تحـــدّث عن أحسن المسرحيات ، او أصدق المسرحيات ، وبيّن انها تلك التي تمثّل احسن صور الحياة وأنبلها • قال : « ••• ونحن ــ على ما نرى ــ ان مسرحياتنا هي أجـود المسرحيات وانبلها، لان مملكتنا هي تقليد او محاكاة لاحسن وأنبل ما في الحياة ، وكذلك يكون ما بها من مسرحيات » •

وهذه الآراء ، قد طوّرها بعده ارسطو ، واخذها عنه النقّاد في عصر النهضة في اوربا •

وفي الجمهورية[٧٦] ، وفي فيادروس[٧٧] ، اعتبر الرحمة والخوف هما العاطفتان اللتان تثاران بصورة خاصة في المأساة by Tragedy قـال : « استمع اليّ ّ حين نستمع الى هوميروس ، والى غيره من شعراء التراجيديا يمثّل احزان رجل عظيم ، فيصوّره وهو يطيل نواحه ، بكل تعبير بالـغ

٧٣ــ الجمهورية : ٦٠٧/١٠

٧٤ــ انظـر : LEE, P : 385
Phaedrus, 245a, 265

٧٥ــ فيادروس وانظر كروب Grube ص : ٤٧ وما بعدها . ودورش ، ص : ١٣ .
Britannica Great Books, Plato, P : 134

٧٦ــ

٧٧ــ دورش وانظر :
Phaedrus (264). Dorsch, P : 13
Britannica Great Books - Plato, P : 133

الاسى ، حزين • انت تدري كيف ان أحسن الناس فينا يستمتعون بهذا » ويرخون لانفسهم العنان حتى تسيطر عليهم عواطفهم • وهم اكثر ما يكونون مديحا لهذا الشاعر ، حين يكون اعظم اثارة لهذه العواطف • وهذه فكـرة طوّرها ارسطو فيما بعد ، ولا نرى الحديث فيها مناسبا هنا •

وفي فيلبّس[٧٨] Philebus اثار مبدأ اشبعه ــ فيما بعد ــ المحدثون من النقاد ، ذلك هو مبدأ ، او فكرة المتعة الحزينة Tragic Pleasure ذلك الضرب الخاص من المتعـــة الذي نستخلصه من مشاهدتنا لمسرحيّة جيّدة • قال على لسان سقراط ، بعد ان ناقش فكرة المتعة والالم ، وكيف انّهما يتمازجان في كثير من الصور : وانك لتتذكّر كيف يتمازج السرور بالالم في النواح وفي الفجيعة بموت قريب او صديق ّ وانّك لتتذكرّ ايضا كيف ان النظّارة في المأساة يبتسمون من خلال دموعهم » ثم يستمر ويقول : ــ والحديث موجّه الى بروتارخس Protarchus : « ولعلّك لم يفتك ، حتى في الكوميديا ، في مشاهد التمثيل الهزلي ، ان النفس يمتزج بها شعور الالم والفرح[٧٩] » وينتهي الى قوله : « وانّ الحوار ليقودنا الى ان هناك تمازج بين السرور والالم في النواح ، ولسنا نراه في المأساة ، وفي المهزلة ، وعلى المسرح فقط ، ولكننا نراه ايضا على المسرح الاكبر ، مسرح الحياة[٨٠] للناس Human Life

وكان افلاطون ، هو الناقد الاول ، الذي وضـــع القواعد النظرية لطبيعة الملهاة ، وكان هذا خاصة في فيلبّس[٨١] Philebus

---

٧٨ــ انظـر : Grube, P : 58

٧٩ــ Gorgias (503)

٨٠ــ Dorsch, P : 14 والجمهورية : ٣٩٨ .

٨١ــ Britannica Great Books, The Laws :- 817 Plato P: 728

←

ونخلص من حديثنا هذا ، الى ان افلاطون ــ وهو فيلسوف كبير ــ أديب كبير ، وناقد كبير ايضا • وان شهرته في الادب والنقد الادبي ، لا تقل عن شهرته الفلسفيّة • بل ذهب الكثير من نقّاده الى ان كتبه ، وقد خلدت طيلة هذه القرون ،كانت مدينة بخلودها الى مكانتها الاديبيّة اوّلا ثم لمكانتها الفلسفيّة ثانيا • وان اراءَه في النقد خاصة ، قد اثّرت اكبر الاثر في الادب والنقد عند الغربيين ، حتى لا تكاد تجد كتابا ــ حديثا او قديما ــ يتحدّث عن النقد الادبي عندهم ، ولاترى اسم افلاطون يدور في صفحاته •

وجدير بدارسي النقد الادبيّ عند العرب ، ولاسيما هذا النقد الحديث الذي أخذ الكثير من مبادئه من الغرب ، ان يطّلعوا على اراء افلاطون ، وعلى اثرها في النقد الادبي عند الغربيين ، لتكون معرفتهم بما عبر الينا من هذه الآراء ، أوضح وأعمق وأشمل •

وعسانا في حديثنا هذا ، وفقنا الى اعطاء صورة واضحة عن « افلاطــون ، الاديب الناقد » • واللّه هو الموفق للصواب •

٨٢ــ الجمهورية ، ٣٨٧ ، ٦٠٥

٨٣ــ فيادروس Phaedrus, 268

٨٤ــ فيلبس Philebus (47—8) وانظر : Dorsch, P : 14

وانظر الحديث عن هذا مفصلا في كتاب : Gilbert

٨٥ــ انظــر : Britannica Great Books - Plato : 630

٨٦ــ الصفحة نفسها ، والكتاب نفسه

مراجـع البحث :

أ ـ المراجـع العربية :

احمد امين وزكي نجيب محمود : قصة الادب في العالم ، ط : مكتبـة النهضة المصرية سنة ١٩٥٥ .

توفيق الطويل ـ أسس الفلسفة ، طبعة دار النهضة العربية ـ مصر

حنا خباز ـ جمهورية افلاطون ، ط : مطبعة المقتطف والمقطم ، سنة ١٩٢٩ .

زكي نجيب محمود ـ محاورات افلاطون ـ طبعة لجنة التأليف والترجمة ـ بمصر ، سنة ١٩٣٧ .

سهير القلماوي ـ المحاكاة ، ط : البابي الحلبي بمصر سنة ١٩٥٣ .

سهير القلماوي ومحمد صقر خفاجة ـ ايون ، او : عن الالياذة ، مكتبة النهضـة المصرية .

سليمان البستاني ـ الياذة هوميروس ، ط : دار احياء التراث العربي، بيروت ، لبنـان .

لويس عوض ـ نصوص النقد الادبي (اليونان) ط : دار المعارف بمصر سنة ١٩٦٥ .

طـه حسـين : قادة الفكر

بدوي طبانة : النقد الادبي عند اليونان .

ب ـ المراجع الانكليزية :

Atkins - 1- Literary Criticism in Antiquity

2- English Literary Criticison

Bloom (Allan) - The Republic of Plato Boas and Smith - Enjoyment of Literature Butler (Samuel) - The Iliad of Homer and the odyssey

Dudley (Louise) - The Study of Literature

Gilbert (Allan) - Literary Criticism; plato to Dryden

Grube - A - Plato's thought.

B - The Greek and Roman Critics

Hamilton (Edith) - The great age of Greek Literature

Harriot (Rosmary) - Poetry and Criticism before plato

Hubbell and Beaty - an introduction to Drama

Jordan - Essay in Criticism

Lee (H.D.P.) - Plato, the Republic

Rojan and George - Makers of Literary Criticism

Saintsbury (George) A History of Criticism and literary Taste

Sinclair - A History of Greek literature

Jowett (Benjamin) - The Dialogues of plato

Harward - Plato, the Seventh letter